اغتصاب العذراء والعار فى مسرحية ايون – يوريبيديس

يناقش هذا البحث جريمة اغتصاب الفتيات العذارى وما له من تأثيرات سلبية اجتماعية ونفسية على ضحايا هذه الجريمة: الفتاة المغتصبة وطفلها السفاح، وهذا بسبب نظرة المجتمع السيئة لهما. وتعرض مسرحية ايون جريمة اغتصاب الإله أبوللون للفتاة كريوسا، ولكن بالرغم من أن المغتصب "إله" إلا أن يوريبيديس عرض لنا هذه المشكلة بصورة تمس حياة البشر حيث ركز على التأثيرات السلبية لهذه الجريمة على نفسية الفتاة المغتصبة ونسلها السفاح، من خجل وعار، قهر وصمت، ذل وخوف، غضب وانفجار. وجاء اختيار موضوع العار مع موضوع الاغتصاب مناسبا لقدرة يوريبيديس فى استخدام مشاعر الخجل (*αἰδώς*) مع الأخلاقيات الجنسية والجنس، ليكشف دور الخجل وقيمته بوصفه قوة للأحداث الدرامية. فالخجل (*αἰδώς*) يرافق التعقل (*σωφροσύη*) ويشتمل على مستويات الإخلاص والاحتشام، والفشل فى إتباعهما يجلب العار (*αἰσχρόν*).

مصطلحات الاغتصاب

بداية عُبر عن الاغتصاب فى هذه المسرحية بمصطلحات وتعبيرات عديدة مثل: *ἔζευξεν γάμοις βίαι* (يعقد علاقة زوجية بعنف، الأبيات ١٠–١١، ٩٤٩)، *πύνάσθη εὐνάζω* (البيت ١٧)، *συνεζύγη* (البيت ٣٤٣)، *παρθένους βίαι γαμῶν προδίδωσι:* (الأبيات ٤٣٧–٤٣٨)، *βιαίων γάμων* (علاقة زوجية مريرة، البيت ٥٠٦)، *πικρῶν γάμων* (زواج عنيف، البيت ٤٤٥)، *σκοτίας εὐνάς* (علاقة خفية – علاقة تمت فى الظلام، البيت ٨٦٠ وما يليه)، *ἀναιδείαι ... πράσσων δύστηνον γάμον* (ممارسة جنسية بدون خجل، الأبيات ٨٩٥–٨٩٦)، *κρυπτόμενον λέχος πύνάσθην* (زواج بائس، البيت ٩٤١)، *κρυπτοὺς γάμους* (مضاجعة على فراش خفى، البيت ١٤٨٤)، (علاقة زوجية فى الخفاء، البيت ١٥٢٤).

أما العار وما يتبعه من خجل، فقد عُبر عنه بالمصطلحات التالية: *αἰδούμεθα* (البيت ٣٣٦)، *αἰδοῦς* (البيت ٨٦١)، *αἰσχύνομαι* (الأبيات ٣٤١، ٣٦٧، ٩٣٤)، *οἷον οἷον ἀνελέγχομαι* (البيت ١٤٧١)، *αἰσχρὸν* (البيت ١٥٢٦).

ويرافق الخجل من عار الاغتصاب مصطلحات تدل على الصمت والإخفاء والسر، سواء من الضحية: *ἄγνωὸς* (البيت ١٤)، *λαθραῖον* (البيت ٤٥)، *σιγά* (البيت ٢٥٧)، *κρυπτὸν* (البيت ٣٣٤)، *λάθραι* (البيت ٣٤٠)، *κρυπτά* (البيت ٣٩٦)، *κρυπτοῖσιν* (البيت ٤٣٠)، *σιγῶς᾽ ... σιωπᾶσθαι* (البيت ٤٣٢)، *σιγάσα* (البيت ٨٥٩)، *σκοτίας* (البيت ٨٦٠)، *κρυφαίαν... λάθραι* (الأبيات ٨٦٨–٨٦٩)، *σιγῶσα ... σιγῶσα* (البيت ٨٧٤)، *κρύψω* (البيت ٩٤٤)، *ἐξέκλεψας* (البيت ٩٤٦)، *κρυπτόμενον* (البيت ٩٥٧)، *λανθάνειν* (البيت ١٤٨٤)، *κρύφιον* (البيت ١٤٨٧)، *ἔκρυπτον ... λάθραι* (البيت ١٥٤٤)، أو من مرتكب جريمة الاغتصاب: *κρυπτοὶ* (البيت ٧٢)، *λάθραι* (البيت ٣٥٧)، *λαθεῖν* (البيت ٣٦٥)، *λάθραι* (البيت ٤٣٨)، *διασιωπήσας* (البيت ١٥٦٦). ويدل هذا التكرار فى المصطلحات على سرية هذه العلاقة بسبب العار الذى يرافقها.

عنف الاغتصاب

يحدثنا الإله هرميس فى بداية المسرحية عن كيفية الاغتصاب ومكانه (الأبيات ١٠-١٤)؛ فقد اعتدى فويبوس بالقوة على كريوسا فى علاقة جنسية عنيفة (*βίαι ἔζευξεν γάμοις*، الأبيات ١٠-١١)، وهذا فى ظلال سفح تل باللاس فى أرض الأثينيين (*Παλλάδος ὑπ' ὄγθωι τῆς Ἀθηναίων γθονὸς*، البيت ١٢)، ودون أن يعرف والدها (*τῶι θεῶι γὰρ ἦν φίλον*، البيت ١٤)، وتلك كانت رغبة الإله (*ἀγνὼς πατοί*، البيت ١٤).[١] وهكذا فقد تمت الجريمة عن عمد من المغتصب، فقد اختار مكانا بعيدا عن أنظار الناس ليتم علاقته فى الخفاء وبدون إرادة والد المعتدى عليها، وقد اتسمت هذه العلاقة الجنسية بالعنف؛ فالتعبيرات "*ἀγνὼς πατοί. ὑπ' ὄγθωι. βίαι*" تقوى مفهوم عنف الاغتصاب وتعمده.[٢]

ونجد تأكيدا أخر على عنف اغتصاب كريوسا فى كلمات ايون عندما يتعجب من أن فويبوس يغتصب العذارى بالقوة (*παρθένους βίαι ναιῶν προδίδωσι:*، الأبيات ٤٣٧-٤٣٨)، فقد جاءت هذه العلاقة الجنسية بصورة غير شرعية واتسمت بالعنف مع فتاة عذراء؛ فيصفها الكورس بأنها علاقة زوجية مريرة (*παρθένος μελέα*، البيت ٥٠٦) جعلت العذراء تعيسة (*πικρῶν γάμων*، البيت ٥٠٤).[٣]

---

(١) عن ترجمة نصوص مسرحية ايون، انظر: عبد المعطى شعراوى: يوريبيديس. إيون. مراجعة: أحمد عتمان، المسرح العالمى، العدد ١٨١، وزارة الإعلام، الكويت (١٩٨٤).

(٢) عن عنف الاغتصاب، قارن أيضا: اغتصاب أياس لكاسندرا بالعنف: الطروادیات، البيت ٧٠:

οἶδ'. ἡνικ' Αἴας εἶλκε Κασσάνδραν βίαι.
ναιεῖ βιαίως σκότιον Ἀναμέμνος.

زواج أجاممنون لكاسندرا بالقوة: الطروادیات، البيت ٤٤:

وعن اغتصاب الطروادیات بالقوة، انظر:

R. Rehm, Marriage to Death: the Conflation of Wedding and Funeral Rituals in Greek Tragedy (New Jersey 1994), pp. 31, 135, 210 n. 4. P. G. Mason, "Kassandra" (JHS. vol. 79 (1959) 80-93).

وعن الاغتصاب بصفة عامة فى الأدب اليونانى القديم، انظر:

S. Deacy & K. F. Pierce, Rape in Antiquity (London 1997); F. Zeitlin, 'Configurations of Rape in Greek Myth' in S. Tomaselli & R. Porter (edd.), Rape (Oxford 1986), 122-151; A. Scafuro 'Discourse of Sexual Violation in Mythic Accounts and Dramatic Versions of the "Girls' Tragedy', Differences 2.1 (1990), 126-159; M. Lefkowitz, 'Seduction and Rape in Greek Myth', in A. E. Laiou (ed.), Consent The Semiology of Rape 2 3 and Coercion to Sex and Marriage in Ancient and Medieval Societies (Washington D. C. 1993), 17-37; A. Stewart, 'Rape?' in E. D. Reeder (ed), Pandora. Women in Classical Greece (Princeton 1995), 74-90; R. Omitowoju, The Language and Politics of Rape: Forensic and Dramatic Perspectives in Classical Athens, Ph. D. (Cambridge 1996). E.D. Karakantza,"The Semiology of Rape: The Meeting of Odysseus and Nausikaa in Book 6 of the Odyssey" (Classics Ireland, Vol. 10 (2003) 8-26). T. Harrison, 'Herodotus and the Ancient Greek Idea of Rape', in S. Deacy and K.Pearce (edd.), Violence and Power (London, 1996).

(٣) يؤكد C. Wolff (*"The Design and Myth in Euripides' Ion", C Ph 69. 1965, p. 176.*) أن العنف كان واضحا فى رواية المسرحية من البداية، حيث يغتصب أبوللون كريوسا بالقوة (*βίαι*، الأبيات ١١، ٤٣٧، ٨٩٢). انظر:

A. P. Burnett, "Human Resistance and Divine Persuasion in Euripides' *Ion*" (*CPh* 57 n. 2 1962), p. 90. S. G. Cole, "Greek Sanctions against Sexual Assault", (*C Ph*, vol. 79 no. 2 1984), p. 106.

وعن الإساءة والعنف الجنسى فى المجتمع الأثينى القديم بصفة عامة، انظر:

D. Cohen, Law, Violence and Community in Classical Athens (*Cambridge University Press 1955*), *pp. 143-182.*

وتوضح كريوسا بنفسها تفاصيل اغتصابها، وتبدأ كلماتها بأنها سوف تكشف عن سبب شكوتها (*μομφά*) فى ضوء النهار (*αὐγὰν αὐδάσω*)، فى إشارة إلى كشف فضيحة أبوللون معها (الأبيات ٨٨٥–٨٨٦)؛ فقد جاءها أبوللون بخصلات شعره الذهبية (*ἦλθές μοι κρυσῶι καρυκίρων γαίταν* ، البيت ٨٨٧ وما يليه)،[١] وهى تجمع الأزهار، وأمسك برسغ يديها البيضاء (*λευκοῖς δ' ἐμφὺς καρποῖσιν χειρῶν*، الأبيات ٨٩١–٨٩٢) واقتادها إلى الفراش داخل الكهف (*εἰς ἄντρου κοίτας*، البيت ٨٩٢)،[٢] عندئذ صرخت عاليا (*κραυγάν*، البيت ٨٩٣) تستنجد بأمها من هذا العشيق الإلهى (*Ὦ μᾶτέρ μ' αὐδῶσαν θεὸς ὁμευνέτας*، البيت ٨٩٣ وما يليه) الذى يمارس نشوة حب كوبريس بدون خجل (*ἀναιδείαι ... πράσσων*، البيت ٨٩٥–٨٩٦).[٣] [٤] وبعد ذلك أنجبت المسكينة منه طفلا (*τίκτω δ' ἃ δύστανός σοι κοῦρον*، الأبيات ٨٩٧–٨٩٨)، وبسبب خوفها من أمها (*φοίκαι ματρὸς*، البيت ٨٩٨)، ألقته فى نفس المكان الذى ضاجعها فيه أبوللون على سرير تعيس (*ἐν λέχεσιν μελέοις*، البيت ٩٠٠)، لتفترسه الطيور الجارحة. يوضح التكرار، فى تعبيرات الصراخ والبؤس وعدم الحياء، مدى عنف الاغتصاب وتأثيراته السلبية على الضحية.[٥] وتصف كريوسا عملية اغتصابها بالصراع الرهيب (*ἀγῶνα δεινὸν*، البيت ٩٣٩)، وعندما يسألها المربى عن نوع هذا الصراع الرهيب، ترد عليه إن

---

(١) يعلق *Wolff* (*"The Design and Myth in Euripides' Ion", p. 180*) أن مشهد الاغتصاب فى مسرحية ايون قد غُطى بالذهب الإلهى.

(٢) يصرح J. *Larue* (*"Creusa's Monody: Ion 859-922" TAPA 94. 1963, p. 132*) إن أبوللون استخدم قوته المقدسة لاغتصاب كريوسا.

(٣) يؤكد Burnett (*Human Resistance and Divine Persuasion in Euripides' Ion, p. 96*) أنه لا يوجد تعبير عن الاغتصاب أقبح من كلمات كريوسا "*ἀναιδείαι πράσσων*" (البيت ٨٩٥ وما يليه).

(٤) يصرح *A. P Burnett* (*Euripides Ion. transl. & comm. Greek Drama Series. Englewood Cliffs N. J. 1970, p. 86.*) بوجود تشابه بين صراخ كريوسا عند اغتصابها واستنجادها بأمها وصراخ برسيفونى عندما اغتصابها من هاديس واستنجدت بزيوس (*Hom. H. Dem. 21-27*). ويدعم Larue (*"Creusa's Monody: Ion 859-922", p. 132*) أن أبوللون ليس أفضل من هاديس الذى اغتصب برسيفونى عندما كانت تجمع الأزهار أيضا (*Met. 391-398*). انظر أيضا:

E. Hoffer, "Violence, Culture, and the Workings of Ideology in Euripides' Ion" (*Cl Ant 15 n. 2 1996*), *p. 301.*

وعن اغتصاب هاديس لبرسيفونى، انظر:

B. Lincoln, "The Rape of Persephone", A Greek Scenario of Women's Initiation (*H T R* vol. *72, no. 3/4* (*1979*) *223-235*).

وبخصوص البيت ٨٩٦، يعلق *Wolff* (*"The Design and Myth in Euripides' Ion", p. 178*) إن اغتصاب أبوللون لكريوسا جاء بوصفه معروفا لأفروديتى، مثلما أنقذ هرميس الطفل ايون ليقدم جميلا لأخيه أبوللون (البيت ٣٦ وما يليه). انظر:

V. J. Rosivach, "Earthborns and Olympians: The Parodos of the Ion (*CQ n.s. 27 n. 2 1977*), *p. 293.*

(٥) يعتبر *Rehm* (*Marriage to Death, pp.39-40*) اغتصاب كريوسا وزواجها المرير مثل الموت ويضع هذا النموذج من الزواج ضمن النماذج الذى يستعين بها فى كتابه "زواج إلى الموت". وعن النماذج الأخرى، انظر:

R. Rehm, Marriage to Death, pp. 40 (*Persephone*), *46* (*Philomela*), *47, 135* (*Kassandra*), 75-*76* (*Deianeira*), *77* (*Iole*).

فويبوس تقابل معها في علاقة زوجية رغم إرادتها ووصفت هذه العلاقة بأنها زواج بائس (*δύστηνον γάμον*، البيت ٩٤١)؛ تعبيرا عن عدم رضاها عن هذه العلاقة وعنف المغتصب معها.(١)

وتحدد كريوسا توقيت جريمة الاغتصاب فى حديثها؛ حيث تصف اغتصابها بأنه علاقة جنسية تمت فى الظلام (*εὐνὰς σκοτίας*، البيت ٨٦٠ وما يليه)، وبالإضافة أن المصطلح *σκοτία* يشير إلى توقيت وقوع الجريمة، إلا أنه يرمز أيضا إلى عدم شرعية هذه العلاقة الزوجية حيث أنه تمت بعدم رضا الفتاة وأهلها، حيث إنها لم تتم فى ضوء الزيجات الشرعية. وهذا ما تؤكده كريوسا أيضا، عندما تكشف لايون عن حقيقة نسبه، وتصرح أنه جاء نتيجة علاقة مع فويبوس على فراش فى الخفاء (*κουπτόμενον λέχος πύνάσθην*، البيت ١٤٨٤).

الحالة النفسية لضحية الاغتصاب [الخوف من العار – الجريمة]

سيطر الخوف على نفسية كريوسا بعد اغتصابها؛ وهذا بسبب عار الفضيحة الذى ينتظرها في وقت عندما تتكشف الحقيقة. واستمر هذا الخوف معها ولكنه زاد عندما تحرك طفل الخطيئة فى أحشائها، وهنا يصف مشاعرها الإله هرميس بأنها كانت تشعر بعبء ثقيل فى رحمها (*ναστὸς διήνεγκ' ὄγκον*، البيت ١٥)، وبعد أن تلده فى منزلها – حسب كلمات الإله هرميس – يدفعها خوفها من العار إلى حمله لنفس الكهف الذى اغتصبت فيه (*ἐς ταὐτὸν ἄντρον οὗπερ πύνάσθη*، البيت ١٧) لتتركه يموت (*κάκτίθησιν ὡς θανούμενον*، البيت ١٨)(٢)، فى سلة مستديرة ومجوفة (*κοίλης ἐν ἀντίπηγος εὐτρόχωι κύκλωι*، البيت ١٩).(٣) وهكذا يدفعها خوفها من عار الفضيحة

---

(١) يصرح *Wolff* ("*The Design and Myth in Euripides' Ion*", *p. 177*) أن كريوسا عانت من أبوللون ضد رغبتها (البيت ٩٤١). انظر: *D. J. Mastronarde*, "*Iconography and Euripides' Ion*" (*C Ant 8 1975*), *p. 168.*

(٢) عُبر عن إلقاء الأطفال فى العراء بالفعل *ἐκτίθημι*: (البيت ١٨) أو بالفعل *ἐκβάλλω*: (البيت ١٤٩٦)، ويعني التخلص من طفل حديث الولادة، وكان الطفل يلقى فى العراء إما بسبب عيوب خلقية أو بسبب الشك فى نسبه أو خوفا من العار مثلما فى هذه المسرحية. وقد يُمنح الطفل فرصة للحياة مرة أخرى عندما يأخذه زوجان عاقران، مثل أوديبوس – عند سوفوكليس – الذى رباه الملك بوليبوس والملكة ميروبى وأصبح أميرا. أو يعثر عليه أحد الرعاة ويربيه رغم فقره، وعندما يكبر يبيعه مقابل تربيته له، وهكذا يصبح عبدا. أو يُرمى أمام معبد ويربيه كهنة هذا المعبد، فيصبح خادما لهذا المعبد مثلما الحال مع بطل هذه المسرحية. وأحيانا كانت تلقى الأم طفلها فى العراء بنفسها أو تقوم المربية بذلك. وقد أشار يوريبيديس فى مسرحياته إلى إلقاء الأطفال في العراء قد يكون بسبب تفادى نبوءة أو حلم تفيد بخطورة ميلاد هذا الطفل على أسرته، مثلما فى مسرحية الكسندروس، حيث ألقى برياموس بطفله باريس فى العراء بسبب حلم زوجته أنها ستنجب طفلا يثر الحروب (*Alex. Frag. 9. vv. 4-5*). وفى مسرحية الفينيقيات، يلقى ملك طيبة طفله أوديبوس فى العراء ليتفادى نبوءة تنذر أن ميلاد هذا الطفل سيدمر نسل لايوس بأكمله (الأبيات ١٧– ٢٠).

عن موضوع ترك الأطفال فى العراء عند يوريبيديس، انظر:

M. Huys, The Tale of the Hero who was exposed at birth in Euripidean Tragedy: A Study of Motifs (Leuven University Press 1995).A.P.Burnett, Catastrophe Survived Euripides' Plays of Mixed Reversal (1971), p. 123. A.Cameron, "The Exposure of Children and Greek Ethics", (CR 46 1932), pp. 105-114. E.Donald, "The Problem of Female Infanticide in Greco-Roman World", (CPh 75 1980), pp. 112 ff. G.Patterson, "Not Worth the Rearing. The Cause of Infant Exposure in Ancient Greece", (TAPA 115 1985), pp. 103-123. Mastronarde, "Iconography and Euripides' Ion", p. 168.

(٣) تشير الكلمة (*ἀντίπηξ*) فى البيت ١٩ إلى سلة لحمل الطفل حديث الولادة، وهى مستديرة وعميقة ولها غطاء. عن هذا الموضوع، انظر:

R. S. Young, "ΑΝΤΙΠΗΞ: A Note on the Ion of Euripides" (*Hesperia 10 n. 2 1941 138-142*)

إلى ارتكاب جريمة أخرى بترك رضيعها للموت، والتعبير "*ναστοὸς διήνεγκ' ὄγκον*" كناية عن العبء الثقيل الذى يمثله طفل الخطيئة بالنسبة للأم المغتصبة الذى يدفعها للتخلص منه. وقد يشير التخلص من طفل السفاح، فى مكان الاغتصاب نفسه (الكهف *ἄντρον*)، إلى رغبة الأم فى تطهير مكان الاغتصاب بدم ثمرة هذه الجريمة: طفل الخطيئة، فهذا قد يجعلها تشعر بالارتياح النفسى، وربما أيضا لأملها أن ينقذ الأب أبوللون ابنه من الموت(١).

وفى حوارها مع ابنها ايون، تروى كريوسا كيف أساءت إليه وشرعت فى ارتكاب جريمة ضده، وتؤكد أن الدافع وراء ذلك كان الخوف (الأبيات ١٤٨٩-١٤٩٩). فبسبب الخوف أن تعرف والدتها بفضيحتها، لفته بالملابس العذرية (*παρθένια σπάραγμ'*، البيت ١٤٨٩ وما يليه)، ولم ترضعه لبنها (*οὐσὲ μαστῶι τροφεῖα*، البيت ١٤٩٢)، ولم تعطه ثديها (*γάλακτι δ' οὐκ ἐπέσγον*، البيت ١٤٩٢ وما يليه)، ولم تغسله بيديها (*οὐσὲ λουτρὰ γειροῖν*، البيت ١٤٩٣)، وألقته فى كهف مهجور (*Αιδαν ἐκβάλλει*، البيت ١٤٩٤) فريسة للطيور الجارحة وعرضا للموت (*ἄντρον ἔρημον*، البيت ١٤٩٦). وعندما يسألها ايون عن دافعها لهذا العمل، تجيبه أن الخوف (*ἐν φόβωι*، البيت ١٤٩٧) هو الدافع الذى تمكن منها وجعلها تحاول أن تزهق روحه (*ἀπέβαλον ψυγάν*، البيت ١٤٩٨)، فقد عزمت على قتله رغما عن إرادتها (*ἔκτεινά σ' ἄκουσα*، البيت ١٤٩٩). وهكذا كان الدافع النفسى للأم هو الخوف من عار الفضيحة الذى حوَّلها إلى وحش يحاول قتل طفله، لتتفادى العار أمام أسرتها والمجتمع(٢).

غلق العين، الدموع، القلق، الحزن، الآلام

ويوضح لنا ايون جوانب من الحالة النفسية لضحية الاغتصاب كريوسا فى بداية ظهورها (الأبيات ٢٤١-٢٤٦)، فبينما ينتاب الجميع السرور بوجودهم فى معبد الإله، تغلق كريوسا عيناها (*ὄμμα συγκλήισασα*، البيت ٢٤١)، وتبتل وجنتاها النبيلة بالدموع (*ὑγράνασ' εὐγενῆ παρίδα*) *δακρύοις θ'*، البيت ٢٤٢)، وتتصرف دائما فى قلق (*μεϊμνης*، البيت ٢٤٤)، وتمتلئ عيناها بالدموع (*ὄμμα δακρυρροεῖ*، البيت ٢٤٦). تدل التعبيرات السابقة على حالة الخجل التى تعيشها كريوسا فهى لا تستطيع أن تنظر إلى الناس بعين مفتوحة ودائما ينتابها القلق والحزن وتملئ عينيها الدموع(٣).

---

(١) يدعم Huys (*The Hero who was exposed at birth in Euripidean Tragedy, p.170*) إن إلقاء كريوسا للطفل، فى نفس مكان اغتصاب أبوللون لها، يعد عملا يعبر عن يأس كريوسا بقدر ما يعبر أيضا عن أخر أمل لها لإنقاذ طفلها؛ إنه اتهام بقدر ما كان استجارة، فهى تلقى المسئولية على أبوللون وأعماله الطائشة، وهذا يهيأ الجو بصورة مناسبة للصراع النفسى الكبير لكريوسا.
وعن مكان إلقاء الأطفال بصفة عامة فى تراجيديا يوريبيديس، وفى مسرحية ايون بصفة خاصة، انظر:
Huys, *The Hero who was exposed at birth in Euripidean Tragedy*, pp. 162-197, (esp. *Ion*) pp. 168-177.

(٢) بخصوص الأبيات ١٤٩٧-١٤٩٨ عن الخوف بوصفه دافعا لكريوسا لتعريض ايون للموت، يعلق Huys (*The Hero who was exposed at birth in Euripidean Tragedy*, p. 96) إن هذه الأبيات ربما لا تشير إلى الخوف من والديها بقدر ما تشير إلى الرعب المنطقى والهلع المصاحب لإلقاء الطفل فى العراء.

(٣) يصرح Huys (*The Hero who was exposed at birth in Euripidean Tragedy*, p. 101) إن يوريبيديس يركز على نفسية الأنثى ضحية الاغتصاب. وعن أحاسيس كريوسا ومشاعرها بوصفها ضحية اغتصاب عنيف، انظر:
Hoffer, Violence in Euripides' *Ion*, pp. 304-305.

وتوضح كريوسا معاناتها لايون عندما تصرح أنها عانت مثلما عانت والدته (*πέπονθέ τις σῆι μητοὶ ταὔτ' ἄλλη νυνή*، البيت ٣٣٠). فقد قاست الأهوال (*ἀλνύνεται δέ*، البيت ٣٤٢)، وعانت من الآلام ومن قدرها التعيس (*πέπονθεν ἄθλια*، البيت ٣٦٨). ويصف الكورس كريوسا بعد اغتصابها بأنها عذراء تعيسة (*ν' ἡ παθοῦσα τῆι τύχηι* ، البيت ٥٠٤)، حيث أنجبت طفلا لفويبوس تركته ذبيحة للطيور والحيوانات، بوصفه (*παρθένος μελέα*، البيت ٥٠٦) خطيئة لعلاقة زوجية مريرة (*πικρῶν γάμων ὕβριν*، البيت ٥٠٦).

وتصف كريوسا عملية ولادتها بأنها كانت محزنة جدا، حيث صاحبها الدموع الكثيرة (*τόκους πολυκλαύτους*، البيت ٨٦٩)، وربما يشير التعبير "*τόκους πολυκλαύτους*" إلى آلام الولادة، ولكنه يرمز أيضا إلى الحالة النفسية السيئة لكريوسا أثناء إنجاب طفلها؛ فهى أذرفت دموعا كثيرة؛ حيث تعلم أنها تلد طفلا سفاحا ثمرة علاقة غير شرعية، وسيجلب لها هذا الطفل عار الفضيحة. فعلى عكس سعادة المرأة التى تنجب من زيجة شرعية، تشعر المرأة المغتصبة بمرارة إنجابها طفل يجلب لها العار[١].

وعندما يسألها المربى عن مكان ولادتها وهل تحملت آلام الولادة وحدها دون مساعدة (*ποῦ: τίς λοχεύει σ': ἢ μόνη μοχθεῖς τάδε:*، البيت ٩٤٨)، ترد كريوسا عليه بالإيجاب؛ فقد أنجبت وحدها فى نفس الكهف الذى اغتصبت فيه (*ἐξεύχθην νάμοις. μόυς λστ' ἄντρον οὗπερ*، البيت ٩٤٩). وتكرار الصفة "*μόνη*" مع الفعل "*μοχθεῖς*" (الأبيات ٩٤٨، ٩٤٩) يوضح كيف تتحمل ضحية الاغتصاب آلام الولادة وحيدة بعيدا عن أنظار الناس، خجلة من عار الفضيحة[٢]. وقد جسدت كريوسا هذه الوحدة المريرة قائلة إنها لم تجد رفيقا لها أثناء الولادة سوى البؤس والكتمان (*αἱ ξυμφοραί νε καὶ τὸ λανθάνειν μόνον*، البيت ٩٥٧)[٣]. ونلاحظ هنا أن الإله أبوللون لم يرسل آلهة تساعد ضحيته كريوسا، مثلما فعل مع إيودانى[٤]. وهكذا مثلما كان الزواج على فراش خفى "*κουπτόμενον λέχος πύνάσθην*" (البيت ١٤٨٤)، كانت الولادة أيضا فى الخفاء بدون أن يعلم بها أحد، مثلما تصرح كريوسا لايون (*κούφιον ὠδῖν' ἔτεκον*، البيت ١٤٨٧). فقد دفعها الخجل من عار العلاقة غير الشرعية إلى الإنجاب فى الخفاء خوفا من عار ابنها السفاح. ففى البداية كان الخوف من الوالد (*ὀργὰς πατοί*، البيت ١٤) دافعا لكريوسا لإخفاء حملها السفاح، ثم يأتى بعد ذلك الخوف من الأم (*φοίκαι ματρός*، البيت ٨٩٧ وما يليه) ليدفعها لإنجابها الطفل بعيدا عن والدتها وإلقائه فى العراء عرضه

---

(1) *A. Lesky, Greek Tragedy. English Translation by H.A.Frankfort with foreword by Prof. E.G. Turner* (*London & NewYork 1978*), *p. 82.*

(2) *Mastronarde, "Iconography and Euripides' Ion", p. 168.*

(٣) يتقبل Hoffer (Violence in Euripides' *Ion* , p. 290) رواية كريوسا أنها أنجبت طفلها فى الكهف الذى يبرز وحدتها المرعبة أثناء الولادة، أكثر من رواية هرميس عن ولادتها فى المنزل.

(4) *Huys, The Hero who was exposed at birth in Euripidean Tragedy, p. 148.*

للموت، فالازدواجية بين الخوف من الأم والخوف من الأب يبرز مرارة الوحدة الكاملة والعزلة التى عاشتها كريوسا منذ حملها السفاح، وأثناء ولادته بعيدا عن مساعدة الأب والأم، وهذا يبرز أيضا دور الأمومة والأبوة للبنت.(١)

وعندما تبدأ كريوسا في إفشاء حقيقة اغتصابها تلقى الضوء أولا على حالتها النفسية (الأبيات ٨٧٤ –٨٧٨)، فهى لن تواصل إخفاء العلاقة الآثمة (*οὐκέτι κρύψω λέχος*) حتى تريح نفسها من الآلام (*δακρύοισι*) وتحرر صدرها من الأعباء (*δάιων*)، فعيناها تمتلئ بالدموع (*στέρνων*)، وروحها تتعذب (*κακοβουλητεῖσ*) من التصرفات الشريرة (*ψυχὴ δ' ἁλύει*) للبشر والآلهة (*δακρύοισι. ἁλύει. δάιων. ἔκ τ' ἀνθρώπων ἔκ τ' ἀθανάτων*). توضح التعبيرات "*στέρνων*" سمات الحالة النفسية لكريوسا بسبب السر التى تخفيه عن اغتصابها، وتؤمن أن كشف هذا السر سيخلصها من هذه الحالة النفسية وما تشعر به من آلام وأعباء ودموع وعذاب. وكان التحول من الصمت والخجل إلى الكلام والجرأة فى البيت ٨٧٧ وما يليه(٢)، عندما تضع الآلهة الخالدين "*ἀθανάτων*" فى موقف الاتهام مع البشر؛ حيث تصف كلا من الإله أبوللون زوجها غير الشرعى، والإنسان كسوثوس زوجها الشرعى، بأنهم حانثان لعهود الزواج وغير نافعين لها (*λέκτρων προδότας ἀναρίστους*، البيت ٨٨٠)، ولديهما مسئولية مشتركة عن جرائمهما ضدها: فقد المنزل والأطفال والأمل فى الإنجاب.(٣)

وعندما يستفسر المربى عمن يعلم سر إلقاء الطفل فى العراء (البيت ٩٥٦)، ترد عليه كريوسا البؤس والخفاء فقط (*αἱ ξυμφοραί νε καὶ λανθάνειν μόνον*، البيت ٩٥٧) كناية عن حالتها النفسية السيئة أثناء إلقاءها طفلها ليموت. ويؤكد ايون أيضا أن الأم التى تُحرم من بهجة الذرية تقاسى نفس المعاناة التى يعانيها الطفل الذى يبعد عن أمه (*ὡς ταὐτὸν πέθος πέπονθε. παιδὸς ἀπολέσασα γαμονάς*، البيت ١٣٧٨ وما يليه). ولاشك أن التعبير "*πάθος πέπονθε*" يبرز حالة المعاناة التى تعيشها ضحية الاغتصاب (٤).

الشعور بالقهر والظلم

وإذا كان الخوف والمعاناة سمتين نفسيتين المغتصبة، فإن هذا بسبب القهر والظلم الذى تعانى منه طوال حياتها، ويؤثر أيضا على سلوكها تجاه الآخرين. فى البداية توضح كريوسا سبب دموعها (الأبيات ٢٤٧–٢٥٤)،

---

(1) *Huys, The Hero who was exposed at birth in Euripidean Tragedy, pp. 95-96. N. Loraux, Les Enfants d' Athéna. Idées athéniennes sur la citoyenneté et la division des sexes. "Texts à l' appui. Histoire classique" Paris 1981, pp. 234-235. M.Pohlenz, Die Griechische Tragödie, 1. Texts, 2. Erlaüterungen (Göttingen 1954), p. 405.*

(٢) يعلق *Hoffer* (*Violence in Euripides' Ion , p. 307*) إن الشعور بالخجل يعنى احترام الحدود، بينما الجرأة هي تعدى هذه الحدود. ونجد صراعا فى المسرحية بين الأخلاقيات الداخلية (الذنب والتجرؤ على عمل جريمة)، والقوى الخارجية (الخجل وتحدى الأعمال الصعبة).

(٣) يصرح *Larue* (*Creusa's Monody: Ion 859-922, p. 130*) أن كريوسا لم تتهم الإله أبوللون فى البداية بالرغم من أن الجمهور يدرك ذلك. ولكنها، فى البيت ٨٧٧ وما يليه، بدأت فى التحول لتريح نفسها من العذاب الذى تسبب فيه الآلهة والبشر، وكلمة "*ἀθανάτων*" (البيت ٨٧٨) هى الخطوة الأولى فى تحول كريوسا إلى الهجوم ضد أبوللون.

(4) *Burnett, "Human Resistance and Divine Persuasion in Euripides' Ion", p. 90.*

فعند وصولها لمعبد أبوللون تذكرت أحداث جريمة اغتصابها، فهى تُعد نفسها من النساء التعيسات (*τλήμονες γυναῖκες*، البيت ٢٥٢)، بسبب الأعمال الجريئة التى قام بها الإله نحوها (*τολμήματα θεῶν*، البيت ٢٥٢ وما يليه)، فهى تقاسى الظلم الواقع عليها من مغتصبها (*τῶν κρατούντων ἀδικίαις ἀδούμεθα*، البيت ٢٥٤)، وهذا هو سبب دموعها التى تنساب على وجنتيها؛ إنها ضحية تبحث عن العدالة (*ποῖ δίκην ἀνοίσουσιν*، البيت ٢٥٣)[١]. إنها شخصية تتردد بين الخجل من اغتصابها والجرأة لتكشف حقيقة الظلم الذى وقع عليها والمطالبة بالعدالة[٢]. فقد اغتصبت، وحملت سفاحا، وتركت طفلها فى العراء ليموت، والآن هى عاقر بعد أن حرمها الإله المغتصب من نعمة الإنجاب.[٣] وعندما يعلم ايون أن كريوسا لم تنجب أطفالا وعاقر (*ἀπαιδές ἀπαιδίαν ....*، الأبيات ٣٠٤، ٣٠٦)، يناديها بالتعيسة (*ὦ τλῆμον*)، فبالرغم من أنها محظوظة فى أشياء كثيرة، إلا أنها تعيسة بسبب عدم إنجابها (*ὡς τἄλλ' εὐτυγοῦσ' οὐκ εὐτυγεῖς*، البيت ٣٠٧)[٤].

تعانى كريوسا من القهر الرجولى الذى دخل تقريبا فى كل مراحل حياتها: الطفولة القاسية، الاغتصاب العنيف، الزواج دون رغبتها، والآن تبنى زوجها لشاب قد يكون من امرأة أخرى الأمر الذى جعلها فى النهاية تخرج عن صمتها وتتحدث عن ظلمها (*οὐκέτι κούφω λέγος*، البيت ٨٧٤). بداية كانت الوحيدة التى أُنقذت من إخوتها البنات اللائى ضحى بهن الأب من أجل الوطن، فقد كانت حديثة الولادة فى حضن والدتها (*Βορέφος νεογνὸν μητρὸς ἦν ἐν ἀγκάλαις*، البيت ٢٨٠)، تلوذ بحمايتها من والدها. بعد ذلك يجئ الاغتصاب ليوضح حقيقة علاقتها بأمها، فهى تصرخ مستنجدة بها أثناء الاغتصاب (*κραυγὰν Ὦ μᾶτέρ μ' αὐδῶσαι*، البيت ٨٩٣). فبالرغم من أن أمها تظهر بعد ذلك بوصفها سببا لخوفها أن تعرف بحملها (*φοίκαι ματρὸς*، البيت ٨٩٨)، إلا أن هذا لا يعني أن أمها تشترك فى الظلم ضدها، ولكن فى الغالب حطم اغتصاب أبوللون العالم الأنثوى المثالى لكريوسا، تاركا إياها وحيدة في عزلة تامة في وقت أزمتها؛ فلم تهددها أمها بالفعل ولكن بالأحرى حطم الاغتصاب ثقتها فى أمها فخافت منها. وقد يكون

---

(١) يعلق *R. Just* (*Women in Athenian Law and Life. London and New York 1989, p. 194*) إن قصة كريوسا تبدأ بالظلم الجنسى – اغتصاب أبوللون لها وإلقاء طفلها فى العراء – ويستمر بعد ذلك الظلم، فيجب عليها أن تبقى بدون أطفال وأن تبقى خطيئتها فى طى الكتمان.

A. G. Katsours, Linguistic and stylistic characterization Tragedy and Menander (*Ioannina 1975*), *p. 67. H. Yunis, A New Creed: Fundamental Religious Beliefs in the Athenian Polis and Euripidean Drama* (*Gottingen 1988*), *p. 127.*

(٢) يعلق *Hoffer* (*Violence in Euripides' Ion , p. 308*) بقوله إن العدالة (*δίκη*) لها هنا مفهومين: الأول أخلاقى، والثانى تقليدى قانونى (ادعاء، محاكمة، عقاب).

(٣) يوضح *Katsouris* (*Linguistic and stylistic characterization Tragedy and Menander, pp. 66-67*) أن هناك ثلاث نقاط قد أثرت على شخصية كريوسا:

١ – اغتصاب أبوللون لها ٢ – إنجابها طفل وإلقاؤه فى العراء ٣ – عقمها الحالى ورغبها فى أن يكون لديها أطفال

(٤) تتخذ *M. McDonald* (*Terms for Happiness in Euripides. Hypomnemata 54. Gottingen 1978, p.* 196) الأبيات ٣٠٤–٣٠٧ ضمن أبيات أخرى لتوضح أن مصطلحات السعادة فى هذه المسرحية ارتبطت بانجاب الأطفال، بينما رافقت مصطلحات التعاسة عدم الإنجاب والعقم. عن السعادة وإنجاب الأطفال، قارن أيضا الأبيات التالية: ٤٧٢–٤٩١، ٥٦٦–٥٦٨، ٦٥٧–٦٥٨، ٧٧٤–٧٧٥، ٩٦٦–٩٦٩، ١٤٥٦–١٤٦١.

أبوللون مسئولا عن عقمها أيضا (*ὁ Φοῖβος οἵδε τὴν ἐμὴν ἀπαιδίαν*، البيت ٣٥٦)؛ فهو الذى اغتصابها وأصبحت حاملا منه، وبصفته إله لا يرغب فى أن تنجب من أحد غيره (*οὔκουν ἔτ' ἄλλον <ν'> ὕστερον τίκτει νόμοι*، البيت ٣٥٦)، أو أنه عاقبها بالعقم لإلقائها طفله فى العراء. وربما كان هذا حتى يجعل كلا من كريوسا وزوجها يأتون إلى معبد دلفى للسؤال عن عقاقير الإنجاب فيلتقون مع ايون. وهكذا يكون الاغتصاب مجرد جزء فى سلسلة طويلة من القهر الرجولى للمرأة كريوسا[١].

ويحاول ايون الدفاع عن الإله وإبعاد تهمة اغتصاب كريوسا عنه؛ مصرحا أنه من المؤكد أن المرأة المغتصبة تشعر بالخجل بسبب ظلم رجل من البشر (*ἀνδρὸς ἀδικίαν*، البيت ٣٤١). ولكنه يعود ويتهم الإله صراحة بالظلم؛ عندما يصرح أن الإله ارتكب ظلما ضد ابنه، وأن الأم التى أنجبته تستحق الشفقة (*ἀδικεῖ νυν ὁ θεός. ἡ τεκοῦσα δ' ἀθλία*، البيت ٣٥٥)[٢]. ويؤكد أن الإله أبوللون يشعر بالخجل من هذا العمل المشين الذى ارتكبه (*αἰσχύεται τὸ πρᾶγμα*، البيت ٣٦٧)[٣]. ثم تصف كريوسا مغتصبها بأنه ليس عادلا (*οὐ δίκαιος*، البيت ٣٨٤) فى تصرفاته معها، لأنه – مثلما تعتقد كريوسا – لم ينقذ ابنه الذى كان يجب عليه إنقاذه (*σ' ἐνοῆν ὅς ν' οὔτ' ἔσωσας τὸν σῶνσσι* ، البيت ٣٨٦). وهكذا فى الغالب لم تكن شكوى كريوسا بسبب الاغتصاب، بقدر ما كانت بسبب الهجر وعدم المساعدة؛ لاعتقادها أن مغتصبها ترك ابنه يموت (*ἁρπασθεὶς θοίνα παῖς μοι καὶ σοί νῦν ἔρρει πτανοῖς*، الأبيات ٩٠٢–٩٠٤) وأيضا عندما يلوم المربى أبوللون بأنه أكثر قسوة من كريوسا (*ὁ δὲ θεὸς μᾶλλον σέθεν*، البيت ٩٦٠)، كان يعتقد أيضا أن أبوللون لم ينقذ ابنه. وتؤكد كريوسا نفسها أنها تركت طفلها لكى ينقذه الإله (*ὡς τὸν θεὸν ὠόσοντα τόν ν' αὐτοῦ νόμοι*، البيت ٩٦٥)[٤].

وينتقد ايون الآلهة بصفة عامة (الأبيات ٤٤٠–٤٥١)؛ لأنهم يعاقبون البشر بقوانين عادلة (*δίκαιον τοὺς νόμους ὑμᾶς βροτοῖς*، البيت ٤٤٢)، بينما يضعون لأنفسهم وسائل غير قانونية (*γράψαντας αὐτοὺς ἀνομίαν ὀφλισκάνειν*، البيت ٤٤٣)[٥]. ويطلب منهم أن يهجروا معابدهم (*βιαίων νάμων*، البيت ٤٤٧)، حتى يكفروا عما يرتكبون من شهوات عنيفة (*ναοὺς κενώσετε*، البيت ٤٤٥) توضح ظلمهم للبشر (*ἀδικίας*، البيت ٤٤٧)؛ فهم يلهثون دائما وراء الملذات (*τὰς ἡδονάς*، البيت ٤٤٨).[٦] وينهى ايون حديثه بافتراض أن هناك تشابه بين الآلهة والبشر فى ارتكابهم للرذيلة، ومن

---

(1) Hoffer, Violence in Euripides' *Ion* , pp. 301-302.

(2) Yunis, *A New Creed*, pp. 127-128.

(3) Katsouris, *Linguistic and stylistic characterization Tragedy and Menander*, p. 64.

(4) Burnett, "Human Resistance and Divine Persuasion in Euripides' *Ion*", p. 91, D. J. Conacher, "The Paradox of Euripides' *Ion*" (*TAPA* 90 1959), p. 33

(٥) بخصوص الأبيات ٤٤٢–٤٤٣، يعلق Hoffer (Violence in Euripides' *Ion* , p. 309) بقوله إن ايون يضع هنا مفهومين لل *νόμος* : قضائى يخص القانون، وأخلاقى يخص الاحتشام، مثلما فعلت كريوسا بالنسبة لمفهوم العدالة فى الأبيات ٢٥١–٢٥٤.

(٦) يعلق A. E. *Haigh* (*The Tragic Drama of The Greeks. New York 1968, p. 264 no. 6*) إن أبوللون يظهر مغتصبا للنساء ويعمل ما فى وسعه لإخفاء أعماله السيئة، وبعد أن اكتشفت جريمته خجل أن يظهر بنفسه ويرسل أثينا لتأخذ مكانه

ثم إذا كان البشر أشرارا (*ἀνθρώπους κακοὺς*، البيت ٤٤٩)، فإن الذين علموهم أيضا أشرار (*ἀλλὰ τοὺς διδάσκοντας τάδε*، البيت ٤٥١)[١]. فالمغتصب الإلهى مثل المغتصب الطاغى، قوى جدا في طغيانه وظلمه وسطوته، والإفلات بعد الاغتصاب واحدة من الجرائم الجوهرية للطاغى ليترك ضحيته وابنه السفاح.[٢] ويؤكد الكورس أنه لا يوجد فى الروايات أن أطفالا أنجبتها الآلهة من بشر تتمتع بالسعادة (*ἆιον εὐτυχίας μετέγειν θείθεν τέκνα θνατοῖς*، البيت ٥٠٧ وما يليه).[٣].

وقد دفعت تصرفات الإله أبوللون السيئة كلا من كريوسا والمربى أن ينتقداه بالمصطلح *κακός* (*κακὸς εὐνάτως* البيت ٩١٢، *Απόλλων ὁ κακὸς* البيت ٩٥٢). ولاشك أن المصطلح *κακός* يستخدم بمفهوم أخلاقى ليشير إلى السلوكيات المشينة للإله أبوللون؛ فهو عاشق سيئ (*κακὸς εὐνάτως*)[٤]، اغتصب كريوسا وأنجب منها طفلا، وحسب اعتقاد كريوسا، تركه في العراء يموت بدون مساعدة[٥]. وعندما ينتقد المربى كريوسا لتركها طفلها بأنها "جريئة بائسة" (*τλήμων σὺ τόλμης*، البيت ٩٦٠)، ينتقد الإله أيضا بأنه أكثر قسوة وقوة منها (*ὁ δὲ θεὸς μᾶλλον σέθεν*)، البيت ٩٦٠)، فى إشارة إلى عنف الإله مع كريوسا

وتدافع عنه. ويدعم Hoffer (*Violence in Euripides' Ion, pp. 306-307*) إن وصف اغتصاب أبوللون بهذه الجرأة يشير إلى المواجهة بين عنف انتهاك الحرمات وقوة الحد، التي تعني التحريم القانونى والاجتماعى للاغتصاب. انظر:

L. E. Matthaei, Studies in Greek Tragedy (Cambridge University Press (1918), p. 46.

وعن الاغتصاب والإساءة فى القانون الأثينى، انظر:

D. Cohen, "Sexuality, Violence, and the Athenian Law of Hubris" (G & R 38 no. 2 (1991), 171-188).

(١) يعلق Burnett (Human Resistance and Divine Persuasion in Euripides' *Ion*, p. 91) بقوله إن شخصيات يوريبيديس لم تكن تتوقع أن تجد أخلاقيات جنسية للآلهة، وقد وصفت العلاقة الجنسية بين أبوللون وكريوسا بأنها مخجلة ومشينة وتُعد خطيئة. انظر أيضا: Yunis, *A New Creed*, pp. 132.

(٢) قارن: Herodot. 3.80.5, Eur. *Supp.* 452-55, *Erechth.* fr. 362 N2. وانظر:

Hoffer, Violence in Euripides' *Ion*, p. 307.

(٣) قارن: اغتصاب زيوس لأنتيوبي وإنجابها توأما تلقيهما في العراء بسبب غضب جدهما، ولكن ينقذهما من الموت أحد الرعاة (*Ant.* Frag. 207 n. 2). واغتصاب زيوس لدناى، وقد أمر والدها الخدم بإلقاء طفلها فى العراء (*Dan.* Frag. 330. n. 2). واغتصاب الإله بوسيدون لميلانيبى الأسيرة وقد أمر والدها أيضا الخدم بإلقاء توأمها فى العراء وتم إنقاذهما على يد أحد الرعاة (*Melanippe Cap.* Frag. 13). وقارن أيضا أطفال الآلهة، أخيليوس وهيراقليس و ثيسيوس، وعن هذا الموضوع، انظر:

D. L. Page, *Select Papyri: Literary Papyri*, vol. III, Poetry. (London 1970), pp. 17, 61-62.
C. Collard, *The Plays of Euripides. Selected Fragmentary Plays.* (England 1995), pp. 17, 148, 261. M. McDonald, *Terms for Happiness*, p. 204. D.Kovacs, "Four Passage from Euripides' *Ion*" (*TAPA* 109 no. 1 (1979) 115-116. R. Seaford, "The Imprisonment of Women in Greek Tragedy" (*J H S* vol. 110 (1990), 76-90), esp. 83-84 (اغتصاب زيوس لأنتيوبى).

(٤) عن مفهوم المصطلح "*κακός*" فى الأدب اليونانى، انظر:

A. W. H. Adkins, *Merit and Responsibility.* A Study in Greek Values (Chicago & London 1975), pp. 172-178.

(٥) عن موضوع ترك الأطفال فى العراء فى مسرحية ايون، انظر:

Huys, *The Hero who was exposed at birth in Euripidean Tragedy*, pp. 94-103, 147-149, 168-176, 212-224, 246-251, 279-283, 308-312, 343-345.

وابنهما[١]. وبعد ذلك يطلب منها المربى أن تنتقم من أول الظالمين لها؛ من الإله τὸν πρῶτον ἀδικήσαντά σ' ἀποτίνου θεόν) ، البيت ٩٧٢)، وترد عليه كريوسا: كيف تتغلب على الأقوى وهى بشر فان (καὶ πῶς τὰ κρείσσω θνητὸς οὖσ' ὑπερδράμω:، البيت ٩٧٣)[٢]. ترمز التعبيرات "κρείσσω. ἀδικήσαντά. σέθεν" للظلم والقهر التي لاقته كريوسا من الإله المعتدى عليها؛ حيث حملت العار وحدها وسيطر عليها الخجل طوال حياتها؛ بسبب موقفها الضعيف أمام المجتمع[٣].

الخجل من الكلام – الصمت

ويعد الخجل من الكلام أو الصمت من أهم التأثيرات السلبية للاغتصاب على نفسية الفتاة، وهذا ما تؤكده سلوكيات كريوسا فى أغلب أحداث المسرحية[٤]. فعندما يسألها ايون عن السبب الخفى الذى يقلقها (τί κρῦπτ' ἀνερμήνευτα δυσθυμῆι. νύναι:، البيت ٢٥٥)، تلتزم الصمت عن الحديث عن سرها (ἐγώ σιγά، البيت ٢٥٧)، وتطلب منه أيضا ألا يهتم بهذا الأمر (σὺ μὴ φρόντιζ' ἔτι، البيت ٢٥٧). وهكذا توضح التعبيرات "μὴ φρόντιζε. σιγῶ" حالة الخجل التى تنتاب كريوسا وتمنعها من الحديث عن قصة اغتصابها، فهى تخاف من عار الفضيحة[٥]. ولم يندهش ايون من خجل كريوسا، فهو أمر طبيعى عندما تتحدث امرأة عن الجنس، فيجب أن يكون كلامها قليل، وحتى إذا تحدثت عن شخصية أخرى.[٦] فبوصفها ضحية

---

(١) يدعم Hoffer (Violence in Euripides' *Ion*, p. 308) هذا الرأى بقوله إن موضوع إلقاء الطفل فى العراء من الممكن اعتباره ظلما رجوليا أكثر من كونه ظلما أنثويا (من قبل كريوسا ضد الطفل). فالأبيات ٩٥٨–٩٦٠ تشير إلى أن كريوسا تأثرت وعانت الظلم نفسه. فالخطر المفرط التى واجهته دفعها إلى إلقاء طفلها فى العراء وبالطبع لم يهدد الأب أى خطر. وهكذا فإن اغتصاب أبوللون جعله مسئولا عن تعريض الطفل للموت (٩٦٠)، وكريوسا نفسها تقول إنها تركت الطفل لينقذه أبوللون (٩٦٥)، وليس مثلما يزعم هرميس لتتركه يموت (١٨، ٢٧).

(٢) يوجز Burnett (Human Resistance and Divine Persuasion in Euripides' *Ion*, p. 94) مفهوم مسرحية ايون بأنها مسرحية البشر الذين لا يدركون طبيعة الإلوهية واختارهم الإله ليكونوا مجرد أدوات له لتنفيذ أهدافه.

(٣) يصرح Huys (*The Hero who was exposed at birth in Euripidean Tragedy*, p. 100) إن يوريبيديس قد وصف اغتصاب أبوللون وسلوكياته بعد ذلك، من هجر للزوجة والطفل، بالظلم ويؤيد ذلك بالتعبيرات التالية: ἀδικεῖ νυν ὁ θεός (البيت ٣٥٥)، κἀκεῖ .. οὐ δίκαιος (البيت ٣٨٤)، τίνοντες ἀδικίας (البيت ٤٤٧)، 'ἀδικεῖτ (البيت ٤٤٩)، τὸν πρῶτον ἀδικήσαντά σ' ἀποτίνου θεόι (البيت ٩٧٢).

(٤) يصرح Cairns أن مفهوم الـ αἰδώς عند النساء يهتم بصورة أكثر بمتطلبات الولاء للزوج أو الأب والتخلص من أية اتهامات بالبذاءة الجنسية، ويمكن اختبار سلوكيات المرأة فقط عند التورط فى اتصال مع الجنس الأخر.
D. L. Cairns, *AIDOS. The Psychology and Ethics of Honour and Shame in Ancient Greek Literature* (London, Oxford University Press 1993), p. 306.

(٥) يدعم Katsouris (*Linguistic and stylistic characterization Tragedy and Menander*, p. 67) هذا الرأى بقوله إن مفهوم الخجل والعار الذى عاشته كريوسا لسنوات طويلة لم يسمح لها أن تكشف سرها لأى شخص وفضلت الصمت.

(6) *Cairns, AIDOS, p. 307.*

اغتصاب تكشف عن الضغط النفسى التى يجتاحها بسبب الظلم الاجتماعى الذى وقع عليها.[١] وهذا ما تؤكده كريوسا عندما تصف قصة اغتصابها وإلقائها للطفل بالصفة "αἰσχύνην" (البيت ٢٨٨)، فهى قصة مشينة معروفة فقط للكهف (ἄντροισιν، البيت ٢٨٨) الذى شهد هذه الجريمة[٢]. فالخجل لم يجعلها فقط تلجأ للصمت وتخفى حملها السفاح وإنجابها، ولكن دفعها أيضا للتخلص من طفلها وأن تخفى سرها لسنوات كثيرة[٣].

وبعد قليل تبدأ كريوسا فى رواية قصة المرأة التى اغتصابها فويبوس (الأبيات ٣٣٦-٣٤٧)، والخجل (αἰδώς) لا زال يسيطر عليها؛ فحتى تتفادى الحرج لم توضح لايون أنها فى الحقيقة هذه المرأة[٤]. ففى البداية توضح خجلها (αἰδούμεθα، البيت ٣٣٦) من الحديث عن هذا الموضوع، ثم تصرح أن فويبوس قد ضاجعها (Φοίβωι μιγῆναί، البيت ٣٣٨)، ويندهش ايون كيف يضاجع فويبوس امرأة (Φοίβωι γυνὴ γενῶσα:، البيت ٣٣٩)، وتكمل كريوسا حديثها بأنها أنجبت طفلا للإله لا يعرف أبوه (παῖδά γ' ἔτεκε τῶι θεῶι λάθραι πατρός، البيت٣٤٠)، ولكن ايون يرد أن هذا مستحيل ومن المؤكد أن هذه المرأة تشعر بالخجل (αἰσχύνεται، البيت ٣٤١) بسبب ظلم رجل من البشر (ἀνδρὸς ἀδικίαι، البيت ٣٤١)، ولكن فى هذه الحالة لم يكن الاغتصاب عارا فقط للضحية، ولكنه عار أيضا لمرتكب الاغتصاب، فقد ارتكب ذنبا وانتهك القوانين، وحتى الإله فهو يخجل أيضا من أعماله السيئة (αἰσχύνεται τὸ πρᾶγμα، البيت ٣٦٧)[٥]. أما المرأة فتشعر بالخجل والعار لمجرد أنها مارست هذه التجربة الجنسية العنيفة.[٦] فخجل كريوسا لم يدفعها فقط إلى إظهار تصرفات مؤسفة لتخفى عارها مثل إلقاء طفلها

---

(١) يصرح Hoffer (Violence in Euripides' *Ion* , p. 303) أن العقل المشتت والممزق لكريوسا، أثناء روايتها عن تفاصيل اغتصابه، يعكس العنف الرجولى ضده، ويوضح استمرار القمع الذكرى لها الذى استسلمت له فى البداية، ويسبب لها، مع الظلم الاجتماعى، الكبت النفسى. ولكنها تدين فى النهاية البنيان القوى الذكرى ويتحطم خلال الكبت الداخل.

(٢) قد أُشير للكهف عدة مرات فى المسرحية بوصفه المكان الذى حملت فيه ايون (الأبيات ١٧، ٨٩٢ وما يليه، ٩٣٦ وما يليه) وأنجبته فيه (الأبيات ٩٤٨-٩٤٩)، وألقته فيه بعد ذلك عرضه للموت (الأبيات ١٦ وما يليه، ٩٥٨، ١٣٩٨ وما يليه، ١٤٩٤ وما يليه)، ولكن هرميس أنقذه منه ونقله لمعبد دلفى (البيت ٢٨ وما يليه)، انظر: *Rosivach, The Parodos of the Ion, p. 289.*

(3) *Huys, The Hero who was exposed at birth in Euripidean Tragedy, p. 97.*

(٤) يعلق *Hoffer* (Violence in Euripides' *Ion* , p. 307) بقوله إن أسلوب رواية كريوسا لقصة اغتصابها يظهر أن القوة المضادة للقمع الذكرى تعود للوراء بسبب خجلها من عارها بوصفها فتاة مغتصبة.

(٥) بخصوص خجل كريوسا (البيت ٣٣٦) وخجل أبوللون (البيت ٣٦٧)، يعلق Hoffer (Violence in Euripides' *Ion* , pp. 306-307) إن خجل الطرفين الضحية والطاغى يخلق نوعا من الكتمان على كل أحداث الاغتصاب طوال المسرحية. خجل كريوسا يجعلها تحول قصتها إلى صديقتها، ولكنها قوية بدرجة كافية لترفض دفاع ايون عن أبوللون (٣٦٧-٣٦٨)، وواثقة بصورة كاملة أنها على حق، ولكنها قليلة الثقة فى الحصول على حقوقها، ويشير خجلها إلى الخوف من الطغيان السابق، ولكن ليس بمفهوم الذنب الأخلاقي. ومن ناحية أخرى يعكس خجل أبوللون الخوف من اللوم (البيت ١٥٥٨). وإذا بقت كريوسا صامتة فإنها لن تحصل على شئ، فالخجل غير مفيد لانجاز الأعمال (البيت ٣٣٧).

(٦) فرق Cairns (*AIDOS*, pp. 149-151) بين الخجل (*shame*) الذى يسببه استنكار ناس آخرين والذنب (*guilt*) الذى يسببه الاستنكار الداخلى للإنسان نفسه.

طفلها فى العراء، ولكنه جعلها أيضا تحس بمشاعر الاشمئزاز النفسى وعدم الجدارة[١]. ونجد تكرارا أيضا لخجل كريوسا من الكلام عن قصة المرأة المغتصبة، وهذا عندما تطلب من ايون عدم إخبار زوجها بالكلام الذى دار بينهما (*σίνα προὸς ἄνδρα*، البيت ٣٩٤ وما يليه)، حتى لا تشعر بشئ من الحرج (*διακονοῦσα κρυπτά*، البيت ٣٩٥) من مناقشة الأمور الخاصة (*μή τιν' αἰσχύνην λάβῳ*، البيت ٣٩٦)، وحتى لا يتطور الأمر إلى أبعد من ذلك[٢]. وتؤكد التعبيرات "*κρυπτά. αἰσχύνην. οἵνα*" خجل كريوسا من الحديث عن قصة الاغتصاب، ورأت من الأفضل أن تلتزم هى وايون الصمت عن هذه الأمور الخفية التى قد تصل إلى زوجها، وعندئذ تتطور العلاقة بينهما إلى الأسوأ، فموقف النساء فى هذا الموضوع يكون صعباً أمام الرجال (*τὰ γὰρ γυναικῶν δυσχερῆ πρὸς ἄρσενας*، البيت ٣٩٨)، فكريوسا تهتم بدون شك ألا يكتشف زوجها حقيقة اغتصابها. فالمجتمع اليونانى ينتقد المرأة التى تتحدث عن الجنس ويعتبر المرأة التى اغتصبت سيئة السلوك (*κακή*)[٣].

وتتخلى كريوسا عن خجلها وتكشف عن قصة اغتصابها فقط عندما تعرف أن زوجها سيتبنى ابنا وتعتقد أنه ابنه من امرأة أخرى (الأبيات ٨٥٩–٨٦٣). فى البداية تحدث نفسها كيف ستظل صامتة (*πῶς σινάσω;*، البيت ٨٥٩)، وكيف تكشف عن حقيقة العلاقة غير الشرعية التى تمت فى الظلام (*σκοτίας εὐνάς*، البيت ٨٦٠ وما يليه) حتى تتخلص من خجلها (*αἰδοῦς δ' ἀπολειφθά*، البيت ٨٦١)[٤]. فالصمت يقف عائقا (*ἐμπόδιον*، البيت ٨٦٢) فى صراعها من أجل إثبات فضيلتها (*πρὸς τίν' ἀνῶνας τιθέμεσθ' ἀρετῆς*، البيت ٨٦٣)[٥]. فزواجها غير الشرعى الذى تم فى الظلام مع

---

(١) عن مفهوم *αἰδώς* كريوسا، يعلق Cairns (*AIDOS*, p. 308) أن هذه الحالة من الخجل المنظور فحصت على أنها ليست شيئا قد قام به شخص ولكن شيئا يعانيه شخص.

(2) *Hoffèr, Violence in Euripides' Ion, p. 312.*

(3) *Cairns, AIDOS, p. 308.*

(٤) وخلاف خجل كريوسا من اغتصابها وإنجابها طفل سفاح وإلقائه فى العراء، يوجد دلائل أخرى للخجل (*αἰδώς*) فى هذه التراجيديا مثل: واخزات ضمير الملكة الأثينية وخجلها أن تقتل زوجها لتقديسها رابطة الزواج بينهما عندما كان زواجا صالحا (*αἰδούμεθ' εὐνὰς τὰς τόθ ἡνίκ ἐσθλὸς ἦν.*، البيت ٩٧٧). خجل ايون من قتل الطيور المقدسة فى معبد دلفى (*κτείνειν δ' ὑμᾶς αἰδοῦμαι*، البيت ١٧٩). خجل الإله أبوللون نفسه مما فعله مع كريوسا (*αἰσχύνεται τὸ πρᾶγμά μὴ 'ξέλεγχέ νιν.*، البيت ٣٦٧). خجل العبيد من لقبهم (*τοῖς δούλοισιν αἰσχύνην φέρει.τοὔνομα*، البيت ٨٥٤ وما يليه). ويعد الخجل والعار (*αἰδώς*) موضوعا مهما له علاقة قريبة بالأمور السرية وإخفاء الممارسات الجنسية غير الشرعية ونتائجها، وهي منتشرة في كل الدراما اليونانية. عن هذا الموضوع، انظر:

G. Sissa, "Le corps virginal. La virginité feminine en Gréce ancienne" (*Études de psychologie et de philosophie* 22. Paris. 1987), p. 122. Huys, *The Hero who was exposed at birth in Euripidean Tragedy*, p. 97.

(٥) يوضح Katsouris (*Linguistic and stylistic characterization Tragedy and Menander*, p. 68.) أن البيت ٨٥٩ بداية خروج كريوسا عن صمتها، حيث توضح بتعبيرات كثيرة أن هذا الصمت كان عائقا يمنعها من الكشف عن الحقيقة، وتبدأ بعد ذلك فى وصف تفاصيل اغتصاب ابوللون لها (الأبيات ٨٨٧–٨٩٦). انظر أيضا:

J. Larue, Creusa's Monody: Ion 859-922, p. 129.

مع الإله أبوللون يجعلها تتردد بين الصمت والكلام (*ἀναφήνω. σινάσω*)، لتفصح عن علاقتها الخفية (*εὐνάς σκοτίας*). وتؤكد المصطلحات "*αἰδοῦς. σκοτίας. σινάσω. ἀρετῆς*" علاقة الرذيلة بالظلام الذى تمت تحت ستاره جريمة الاغتصاب، هذه الجريمة التي أجبرت كريوسا على الصمت طوال حياتها لأنها كانت تشعر بالخجل، والآن تشعر بالخجل مرة ثانية من كتمان هذا السر، وتريد أن تعيش فى النور وتكشف سر هذه العلاقة حتى تثبت فضيلة براءتها وطهرها(١).

وبعد قليل تؤكد كريوسا الدافع وراء حالة الصمت التي تنتابها؛ فالصمت جاء بسبب زواجها غير الشرعى (*σινᾶσα γάμους*، البيت ٨٦٨)، وبسبب عملية ولادتها التي صاحبها الدموع الكثيرة (*σινῶσα τόκους πολυκλαύτους*، البيت ٨٦٩). ويؤكد تكرار الفعل *σινάω* مع الصفة *πολύκλαυτος* حالة الصمت المحزن التى كانت تعيشه ضحية الاغتصاب خوفا من عار الفضيحة(٢). وفى حديثها مع المربى عن قصة اغتصابها تصرح كريوسا أنها تشعر بالخجل من الكلام أمامه ولكنها ستتحدث (*αἰσχύνομαι μέν σ'. ὦ γέρον. λέξω δ' ὅμως*، البيت ٩٣٤). يوضح هذا الانفجار الصراع بين المقاومة التي تمثلها كريوسا المرأة المغتصبة والقمع الذكرى الذى يمثله الإله أبوللون وكسوثوس. فعلى المستوى النفسي تتجاوز كريوسا حدود الصبر والاستسلام إلى الجرأة. فهى تظهر صراعا نفسيا بين الخجل والسخط بين الكبت النفسى والانفجار؛ يعكس كبتها النفسى ومشاعر العار خطيئة مرتكب فعل الاغتصاب معها، أما انفجار سخطها فيعكس الحد الاجتماعى ضد جريمة الاغتصاب ومرتكبها(٣).

وقرب النهاية نجد تصريحاً أخر لكريوسا عن خجلها من الكلام، حيث تظهر مشاعر الخجل أمام ابنها ايون (*οἷον οἷον ἀνελέγχομαι*، البيت ١٤٧١)، وهى تكشف له أنها أنجبته من رجل أخر غير زوجها كسوثوس (*ἄλλοθεν νένονας. ἄλλοθεν*، البيت ١٤٧٢)، من زفاف لا يصاحبه ضوء المشاعل ولا الرقصات (*οὐκ ὑπὸ λαμπάδων οὐδε χορευμάτων ὑμέναιος ἐμός*، البيت ١٤٧٤ وما يليه)، هذا بالطبع كناية عن أن الزواج (*ὑμέναιος*) تم في الظلام لعدم الشرعية؛ فقد ارتبط النور بشرف الزوجة فى حفل زفافها، حيث يراها الجميع بسبب هذه الأنوار، ومن ثم تنال التكريم هى ونسلها. أما هذا الزواج عن طريق الاغتصاب فى الظلام يمثل الموت بالنسبة للعذراء، الموت لكل مشاعرها ولا يبقى لها سوى مشاعر الخوف والخجل والصمت، إنها تعيش ميتة المشاعر(٤).

طفل السفاح وعار الاغتصاب [الظلم، الوحدة، الحرمان]

لاشك أن أكبر التأثيرات السلبية لجريمة الاغتصاب تقع أيضا على ثمار هذه الجريمة – أطفال السفاح. فقد يتعرض هذا الطفل للموت وهذا في بداية خروجه للحياة، عندما تحاول المرأة المغتصبة التخلص منه

---

(١) يؤكد Wolff ("The Design and Myth in Euripides' *Ion*", p. 194 n. 42.) أن الخجل من عار الفضيحة (*αἰδώς*) التى تبنته كريوسا (الأبيات ٣٣٧ وما يليه، ٣٩٥ وما يليه)، الآن تخلت عنه (الأبيات ٨٦١، ٩٣٤)، لتكشف عن حقيقة اغتصابها.

(2) *Larue, Creusa's Monody: Ion 859-922, p. 129.*

(3) *Hoffer, Violence in Euripides' Ion, p. 306.*

(4) *Rehm, Marriage to Death, p. 102.*

فور إنجابه خوفا من عار الفضيحة، وحتى إذا لم يمت فى بداية حياته، فإنه يعيش بقية حياته فى عذاب العار يبحث عن أبويه ويهرب من نظرة المجتمع السيئة له، مثلما يحدث مع بطل هذه المسرحية. فمثلما يوضح هرميس (الأبيات ١٥–١٩) إن كريوسا بعد اغتصابها حملت عبئا ثقيلا فى رحمها (*ναστοὺς ὄγκους*، البيت ١٥)، وعندما جاء وقت الولادة، وضعت طفلا فى منزلها، ثم حملته سرا إلى نفس الكهف الذى اغتصبها فيه الإله (*ἐς ταὐτὸν ἄντρον οὗπερ πύνθασθη θεῷ*، البيت ١٧)، وتركته يموت (*κάκτίθησιν ὡς θανούμενον*، البيت ١٨) فى مهده الأجوف المستدير. ويدل التعبير "*ναστοὺς ὄγκους*" على الدافع وراء تخلص المغتصبة من طفلها السفاح؛ فهو يمثل بالنسبة لها عبئا ثقيلا يؤثر على حالتها النفسية، ويدفعها خوفها من العار إلى ولادة هذا الطفل في السر، وتضطر أن ترميه في مكان الولادة عرضه للموت. وعندما تسأل كريوسا ابنها ايون، الذى لا تعرفه، عن المرأة التعيسة التى أنجبته (*τάλαινά σ' ἡ τεκοῦσ' ἀφ'. ἥτις ἦν ποτε*، البيت ٣٢٤)، يرد عليها بأنه ربما يكون ثمرة خطيئة وظلم امرأة (*ἀδικημά του γυναικὸς ἐνενόμην ἴσως*، البيت ٣٢٥). يبرز ايون بالتعبير "*ἀδίκημά του γυναικὸς*" الظلم الذى وقع عليه نتيجة خطيئة أمه، فهو أصبح بدون هوية لا يعرف من الأم التى أنجبته أو الأب الذى جاء من صلبه (*ὡς μὴ εἰδόθ' ἥτις μ' ἔτεκεν ἐξ ὅτου τ' ἔφυν*، البيت ٣١٣) ويعيش وحيدا فى معبد دلفى (*ἅπαν θεοῦ μοι δῶμ'. ἵν' ἄν λάβοι μ' ἄπνους*، البيت ٣١٥). فالظلم والوحدة وعدم الهوية من أكبر التأثيرات السلبية التي يعانيها طفل السفاح بسبب جريمة الاغتصاب. ونشعر بوحدة ايون من كلماته أنه يعيش بلا أب وبلا أم (*ἀμήτωρ ἀπάτωρ τε γενὼς*، البيت ١٠٩)،[١] يخدم فى معبد الإله فويبوس الذى يرعاه (*τοὺς θρέψαντας Φοίβου ναοὺς θεραπεύω*، البيت ١١٠ وما يليه)، وهكذا ايون بصفته ابنا من أم عذراء وأب يمثل إله التطهير، نجد أن نسبه يؤثر على طريقته في الحياة التي تكون نقية من العلاقات الجنسية ودنسها ومتطلباتها.[٢]

ويشعر طفل السفاح بالحرمان، ففي بداية حياته يحرم من عنصر الغذاء الأول وهو الرضاعة الطبيعية من والدته، فعندما تسأله كريوسا من التى أرضعته من نساء دلفى (*αἰ τίς νάλακτί σ' οὐπώποτ'*، البيت ٣١٨)، يرد عليها بأنه لم يعرف الثدى أبدا (*ἐξθρεψε Δελφίδων: οὐπώποτ' ἔγνων μαστόν*، البيت ٣١٩). ويتضح أيضا – فى حوار كريوسا مع المربى – مسئولية الأم عن التأثير السلبى على نفسية ابنها، وهذا ما يؤكده المربي أيضا بعد أن عرف بقصة إلقائها لطفلها فى العراء؛ فهو يصفها بالتعبير "*τλήμων τόλμης*" (الجريئة البائسة، البيت ٩٦٠)، فهي جريئة في عملها بترك طفلها للموت ولكنها بائسة لأنها أجبرت على هذا لتتفادى عار الجريمة وكانت النتيجة حرمانها من طفلها. وفى حوارها مع المربى توضح ظلمها لابنها، وتبدأ حديثها بأنها تشعر بالذنب وتخجل مما فعلته مع طفلها (*αἰσχύνομαι*،

---

(١) بخصوص البيت ١٠٩ عن شكوى ايون عن أنه بلا أب أو أم، يصرح F. M. Wasserman (Divine Violence and Providence in Euripides' *Ion TAPA* 71. 1940, p. 596) إن كلام ايون جاء تهكميا؛ فبعد زواج أبوللون وكريوسا، أصبح لديه أم وأب من أعلى الدرجات، وهكذا رغبته أن تكون أمه من أثينا قد تحققت

(2) *Hoffèr, "Violence in Euripides' Ion", p. 295.*

البيت ٩٣٤)؛ فقد حاول أن يمد يديه نحوها ليستعطفها (*εἰ παῖά ν᾽ εἶδες νεῖρας ἐκτείνοντά μοι*، البيت ٩٦١)، ويبحث عن ثديها ليرتمي في أحضانها (*μαστὸν διώκοντ᾽ ἠπορὸς ἀγκάλαις πεσεῖν*، البيت ٩٦٢)، ولكن حتى هذا الثدى لم تعطه له وكانت ظالمة بإبعاده عنها (*ὧν ἄδικ᾽ ἔπασγεν ἐξ ἐμοῦ*، البيت ٩٦٣).[1] وبعد أن تتعرف على ابنها تؤكد كريوسا أنها ظلمته فى بداية حياته؛ فلم ترضعه لبنها (*γάλακτι δ᾽ οὐκ ἐπέσγον*)، ولم تعطه ثديها (*οὐδὲ μαστῶι τροφεῖα*)، ولم تغسله بيديها (*οὐδὲ λουτρὰ νειρσοῖν*، الأبيات ١٤٩٢–١٤٩٣).

وعندما يسأل ايون عما فعلته المرأة من خطيئة مادام اغتصبها إله (*τί γρῆμα δράσασ᾽;*، البيت ٣٤٣)، ترد عليه كريوسا أنها رمت طفلها التى أنجبته خارج المنزل (*εἰ θεῶι συνεζύη*، البيت ٣٤٤). والتعبير "*ἐξέθηκε δωμάτων*" يوضح التأثير السلبى على طفل الخطيئة وهو إبعاده عن المنزل ومن ثم يُحرم من التربية فى رعاية والديه مما له ابلغ الأثر النفسى عليه طوال حياته.

ويوضح ايون مشاعر الابن الذى فقد تربية أمه وعاش بعيدا عن منزله (الأبيات ١٣٦٩–١٣٧٢). فقد كان يذرف دموعا كثيرة من عينيه (*ὅσσων ὡς ὑγρὸν βάλλω δάκρυ*، البيت ١٣٦٩) كلما فكر فى اليوم الذى أنجبته أمه فى الخفاء (*με κρυφαῖα*) (*ἐκεῖσε τον νοῦν δοὺς ὅθ᾽ ἡ τεκοῦσά* ، البيت ١٣٧٠ وما يليه) بعد أن تزوجت (*ἀπηπόλα λάθραι*، البيت ١٣٧١)، وتخلصت منى سرا (*νυμφευθεῖσα*، البيت ١٣٧١)، وحرمته من ثديها (*μαστὸν οὐκ ἐπέσγεν*، البيت ١٣٧٢). توضح التعبيرات "*κρυφαῖα τεκοῦσά με. ὑπρὸν δάκρυ, οὐκ ἐπέσγεν. λάθραι.*" علاقة الاغتصاب والإنجاب بالظلام والإخفاء ونتائجه السلبية على طفل السفاح من حرمان من التربية وما تبعه من حزن ودموع.

ويواصل ايون حديثه عن مصيره القاسى (*δαίμονος βαρέα*) بعيدا عن أمه (الأبيات ١٣٧٤–١٣٧٩). ففى الوقت الذى كان يجب أن يتربى بين أحضان أمه (*γρόνον γὰρ ὃν μ᾽ ἐγρν ἐν ἀγκάλαις*) (*τερφθῆναι βίου*) ويتمتع بحياته معها (*μητρὸς τυφῆσαι*)، حُرم من تربية والدته الحبيبة (*ἀπεστερήθην φιλτάτης μητρὸς τροφῆς*)، ثم يصف والدته أيضا بالبؤس (*τλήμων δὲ γὴ τεκοῦσά μ᾽*)، فقد عانت مثلما عانى هو (*πάθος πέπονθε*) لأنها حرمت من بهجة الطفل (*παιδὸς ἀπολέσασα γαρμονάς*). وهكذا ترمز التعبيرات *βαρέα* *ἀπολέσασα. παθος. πέπονθε. τλήμων. ἀπεστερήθην* إلى التأثيرات السلبية للاغتصاب، فالأم تتخلص من ثمرة الخطيئة طفل السفاح، الذى يُحرم من التربية فى بيت الأم، مما يعرضه للمعاناة من مصيره المجهول ويؤثر على حالته النفسية.

---

(١) تؤيد *McDonald* (*Terms for Happiness*, p. 210 n. 34) أن الفعل "*αἰσγύνομαι*" الذى يعبر عن مشاعر الخجل يتعلق برواية كريوسا عن اغتصابها، ويبدو أن شعورها بالخجل قد نبع من حقيقة إيمانها بأنها قد ارتكبت ذنبا بإلقاء طفلها في العراء. وعندما تتذكر وهو يمد يديه يستنجد باحثا عن ثديها، تعترف بأنها ليست عادلة فى حرمانه منها. بينما يعلق Huys (*The Hero who was exposed at birth in Euripidean Tragedy*, pp. 148-9) بقوله إن المشهد التى ترويه الأم عن مشاعر ابنها ومعاناتها أثناء تخليها عنه يعد مشهدا محطما للقلوب يوضح كيف أُجبرت الأم على إلقاء ابنها الحبيب عرضة للموت.

وأيضا يؤكد الكورس (الأبيات ٥٠٣-٥٠٦) أن الأطفال هم ضحايا هذا الاغتصاب؛ حيث يوضح أن هناك عذراء تعيسة (*παρθένος μελέα*) – إشارة إلى كريوسا – أنجبت طفلا (*τεκοῦσά βρέφος*) لفويبوس وتركته ليموت فريسة للطيور الجريحة (*θοίναν θηρσί τε φονπίαν πτανοῖς ἐξέθρισεν*) انه خطيئة زيجة مريرة (*πικρῶν γάμων ὕβριν*).[١] فالعذراء تشعر بأن طفلها هو خطيئة هذه العلاقة غير الشرعية، ولذا تقدم على التخلص من هذا الطفل حتى تتخلص من عاره[٢].

وعندما يسألها المربى عمن ألقى الطفل فى العراء (*τίς νάο νιν ἐξέθηκεν;*، البيت ٩٥٤)، فتجيبه كريوسا أنها ألقته فى الظلام بعد أن لفته ببعض الملابس (*σπαργανώσαντες πέπλοις ἡμεῖς. ἐν ἄρφνηι*، البيت ٩٥٥).[٣] وهكذا ارتبط الظلام بأطفال السفاح؛ حيث تترك كريوسا ابنها السفاح فى الظلام (*ἄρφνη*)؛ خوفا من العار وحتى تخفى خطيئتها أو زواجها غير الشرعى (البيت ٩٥٥)[٤].

ويلقي ايون مسئولية معاناة أطفال السفاح على الأب أيضا، حيث يندهش أن فويبوس يغتصب العذارى (*παρθένους βίαι γαμῶν προδίδωσι.*، البيت ٤٣٧ وما يليه) وينجب أطفالا فى الخفاء (*ἀμελεῖ θνήισκοντας παῖδας ἐκτεκνουμενος λάθραι*، البيت ٤٣٨)، ولا يهتم بموتهم ،

---

(١) لقد صور الكورس اغتصاب الإله أبوللون لكريوسا وظلمه لابنه بأنها غطرسة "*ὕβρις*" من الإله تبين قوته وسيطرته على مجرى الأمور حسب رغبته، وكان هذا دافعا لإقامة ثورة ضد الآلهة، انظر:

R. Buxton, Imaginary Greece, The contexts of mythology. Cambridge 1994, p. 107

(٢) بخصوص المصطلح "*ὕβρις*" فى البيت ٥٠٦، يعلق N.R.E. Fisher (*HYBRIS. A Study in the Values of Honor Greece and Shame in Ancien.t* Aris & Phillips 1992, p. 413) إن المصطلح "*ὕβρις*" يعبر عما حدث للطفل الرضيع من إلقاء فى العراء من أجل الموت، فهو نسل عملية اغتصاب مسيئة (rape/hybris)، كانت بمثابة زواج مرير ولم يكن زواج حقيقى، حيث إن كريوسا لا زالت عذراء. ويشير المصطلح "*ὕβρις*" أيضا إلى أن نهاية الطفل كانت بسبب شعور كريوسا بالعار القاسى. وبصفة عامة يعبر المصطلح "*ὕβρις*" عن الأسلوب العنيف للاغتصاب وما تبعه من هجر. أما Huys (*The Hero who was exposed at Birth in Euripidean Tragedy*, p. 101 no. 49)؛ فيرى أن المصطلح "*ὕβρις*" يشير إلى ما فعله أبوللون مع كريوسا وكان سببا لإلقاء الطفل فى العراء، ومن ثم يستخدم المصطلح بوصفه تعبيرا نموذجيا يصف الإساءة الجنسية أو الاغتصاب

(٣) عن الملابس والمتعلقات التى تُترك مع الطفل عند إلقائه فى العراء فى تراجيديا يوريبيديس بصفة عامة، وفى مسرحية ايون بصفة خاصة، انظر:

Huys, The Hero who was exposed at Birth in Euripidean Tragedy, pp. 198- 238, (Ion pp. 212-225).

(4) Huys, *The Hero who was exposed at Birth in Euripidean Tragedy*, p. 220. Cairns, *AIDOS,* pp. 270-271.

البيت ٤٣٨)[١]. وتشير التعبيرات "*θνήισκοντας. λάθοαι*" إلى أن العلاقات الجنسية الخفية قد تؤدى إلى موت أطفال هذه العلاقات، فالاغتصاب يتبعه إهمال (*ἀμελεί*) للأطفال قد يؤدى لموتهم[٢].

الوضع الاجتماعي وحرية الكلمة والعمل

ولاشك أن الوضع الاجتماعى المتدنى لطفل السفاح له أبلغ التأثير على نشاطه وتفاعله فى المجتمع والبيئة المحيطة به. يوضح ايون بنفسه التأثير السلبى لاغتصاب أمه عليه من الناحية الاجتماعية والنفسية، فعندما يعرض عليه كسوثوس – والده بالتبنى – أن يأتى معه إلى أثينا ليكون وريثا للعرش، يرفض هذا العرض ويفضل أن يعيش الحياة الهادئة فى خدمة معبد دلفى (الأبيات ٦٣٠–٦٣١، ٦٤٥–٦٤٧)؛ وهذا الرفض جاء بسبب أن لديه نقيصة من الناحية الاجتماعية (*δύο νόσω κεκτημένος*)؛ فهو ابن غير شرعى (*νοθανενής*) لوالد متهور (*πατρὸς τ' ἐπακτοῦ*)، وهذا يجعله ضعيفا اجتماعيا (*ἀσθενὴς*)، وسوف يعده المجتمع لا شئ (*μηδὲν καὶ οὐδὲν ὧν κεκλήσομαι*، الأبيات ٥٩١–٥٩٤). فهذه النقيصة سوف تلاحقه حتى إذا وصل لمكان الصدارة فى الدولة، فالتفوق مثير للكراهية وسيجعل الناس يبحثون عن نقاط ضعفه، ومن ثم يفضل أن يكون مثل أولئك الحكماء الذين لا يزجون بأنفسهم فى الحياة العامة (الأبيات ٥٩٥– ٥٩٩)، وحتى إذا رشح نفسه فى الانتخابات سيهاجم من أصوات معادية في الدولة (الأبيات ٦٠٢–٦٠٤). يفضل ايون هنا ألا يضع نفسه في دائرة الضوء فيُسأل عن نسبه، فيمنعه خجله ونسبه غير المعروف من الإجابة، وبالتالي يصبح موضع هجوم وسخرية الناس، وقد يضطر مرة أخرى إلى الانزواء فى دائرة ظلام الخجل والعار من اغتصاب أمه[٣].

وبالرغم من أن ايون يحب خدمة الإله إلا انه يكره حالة العبودية التي يعيشها، ويشتاق إلى استعادة حريته[٤]. فهو يبرز هموم حياته (*εἰ πόνου μοι ξυλλάβοι*، البيت ٣٣١)، عندما يشك أنه ثمرة خطيئة امرأة تعرضت للاغتصاب (*ἀδίκημά του γυναικὸς ἐνενόμην*، البيت ٣٢٥)، ولكنه يشعر بالارتياح عندما تجئ النبوءة ويعرف أنه سيكون ملك أثينا مثل والده ويصرح أنه تخلص من العبودية (*ἐκπεφεύγαμεν τὸ δοῦλον*، البيت ٥٥٦).[٥] وبالرغم من ذلك فهولا يزال يعد نفسه ابنا غير شرعى

---

(١) يصرح Conacher ("The Paradox of Euripides' *Ion*", p. 34 n. 41) بأن ايون فى تعليقاته التى اندهش فيها من اتهام الإله، لم يهتم فقط بافتراض أن أبوللون هجر كريوسا وطفلها، ولكن أيضا اهتم بالاغتصاب الفاجر فى حد ذاته (الأبيات ٣٣٩، ٣٤١، ٤٣٧ وما يليه، ١٥٢٣–١٥٢٧). انظر: Yunis, *A New Creed*, pp. 129-130.

(٢) يصرح F.M.Wasserman (Divine Violence and Providence in Euripides' *Ion*, p. 588) أن العنف هو السمة الرئيسية لأبوللون في هذه المسرحية؛ وحدد دلائل هذا العنف: انتهاك عرض كريوسا، إهمال طفله، جعل كريوسا عاقرا، السماح لكل من كريوسا وايون بالدخول فى محاولة قتل كل منهما الأخر، عدم إخبار كريوسا بمكان ابنها ايون، إعطاء كسوثوس نبوءة مزيفة عن ايون من أجل أن يتبناه.

(3) Huys, *The Hero who was exposed at Birth in Euripidean Tragedy*, p. 343

(4) *G. B. Walsh, "Rhetoric of Birthright and Race in Euripides' Ion" (Hermes 106 n. 2 1978), p. 301.*

(٥) يوضح Walsh (*Birthright and Race in Euripides' Ion, p. 306*) سبب النهاية السعيدة لطفل السفاح ايون؛ فبالرغم من ولادته جاءت بعنف جنسى، إلا أنها صورت كيف يأتي الخير من الشر، وكيف يأتى الفضيلة من الرذيلة؛ فوالدته اُغتصبت ونال الدنس من دمها ودمه، ولكن ما دنسه هو قوة الإله.

(*νοθανενής*، البيت ٥٩٢)، ومن ثم فهو ضعيف اجتماعيا (*ἀσθενὴς*، البيت ٥٩٣). وقد تحرمه هذه النقيصة الاجتماعية من حرية الكلمة (الأبيات ٦٧١–٦٧٥)؛ فهو يتمنى أن تكون أمه من أثينا (*ἐκ τῶν' Ἀθηνῶν μ' τεκοῦσ' εἰη γυνή*)، كى يكون لديه حرية الكلمة (*παρρησία*)؛ فالأجنبى إذا جاء إلى مدينة نقية الدم (*καθαρὰν γὰρ ἦν τις ἐς πόλιν πέσῃ ξένος*)،[١] وحتى لو حصل على المواطنة (*ἀστός*)، يظل عبدا فى لسانه (*στόμα δοῦλον*) ولا يتمتع بحرية الكلمة (*παρρησία*)[٢]. فالمجتمع ينتقد طفل السفاح لعدم هويته، ويفترض بصورة تلقائية أنه من أم أجنبية، ومن ثم يُحرم من حقوقه الاجتماعية ومن ضمنها حرية الكلمة، وهذا بسبب عار أصله. حيث ترافق حرية التعبير عن الرأى الحرية الجسدية، وفقدانها علامة مميزة للعبودية[٣]. ويعقد يوريبيديس صلة بين نبل الأصل الفطرى للخادم ايون وبين تصريح المربى عن مفهوم العبودية (الأبيات ٨٥٤–٨٥٦)؛ حيث يصرح المربى أن الشئ الوحيد الذى يجلب المهانة (*αἰσχύνην*) للعبيد هو اللقب فقط (*τοὔνομα*)، وفيما عدا ذلك فالعبد ليس أسوأ من الأحرار (*ὅστις ἐσθλὸς ἦι*) فى أى شئ مادام كان شهما (*τῶν ἐλευθέρων οὐδὲν κακίων δοῦλος*). ولكن الشئ المختلف بالنسبة لحالة ايون أن مشاعره، التى قد تبدو أرستقراطية بخصوص مخاوفه من أن يكتشف أنه من نسب وضيع الأصل، تقوده إلى أزمة نفسية[٤].

وتتمثل هذه الأزمة النفسية فى الخوف من حقيقة أمه، فحتى فى نهاية المسرحية يخاف ايون أن يفتح المتعلقات التى كانت موجودة معه أثناء العثور عليه طفلا، حتى لا يكتشف أن والدته آمة (الأبيات ١٣٨٢–١٣٨٣)، مما يسبب له التدنى الاجتماعي مثلما لو كانت أمه أجنبية[٥]. فهو يصرح أن لو قدر له أن التى أنجبته آمة (*εἰ γάρ με δούλη τυγγάνει τεκοῦσά τις*)، فالعثور على هذه الأم سيكون أسوأ من اللجوء للصمت (*εὑρεῖν κάκιον μητέρ' ἢ σιγῶντ' ἐᾶν*)، أى أن من الأفضل له أن يصمت ولا يبحث عن أمه التى

---

(١) بخصوص الصفة "*καθαρὰν*" (البيت ٦٧٣)، يعلق Walsh (Birthright and Race in Euripides' *Ion*, p. 305) أنها تشير إلى الحرية من التلويث والدنس، وهذا المعنى البسيط امتد إلى المفهوم الأخلاقى عندما انتقد ايون قانون المحراب المقدس (البيت ١٣١٢ وما يليه).

(٢) يدعم Hoffer (*Violence in Euripides' Ion , p. 314*) إن ايون يرغب أن تكون أمه من أصل أثينى حتى يحصل على مبدأ مهم من مبادئ الديمقراطية: حرية الكلمة. انظر أيضا:
Kovacs, "Four Passage from Euripides' Ion", p. 123.

(٣) قارن: أفلاطون – الجمهورية (557 b vv. 4-5)، حيث يربط حرية الكلمة مع حرية الإنسان ومدينته الحرة:
ἐλευθερίας ἡ πόλις μεστὴ καὶ παρρησίας γίγνεται
عن هذا الموضوع في مسرحية ايون، انظر:
K. Synodinou, On the Concept of Slavery in Euripides (The University of Ioannina 1977), p. 79.

(4) *Huys, The Hero who was exposed at Birth in Euripidean Tragedy, p. 345.; Walsh, Birthright and Race in Euripides' Ion, pp. 304-305.*

(٥) بخصوص الأبيات ١٣٨٢–١٣٨٣، يعلق *Walsh* (*Birthright and Race in Euripides' Ion, p. 306*) إن ايون يخاف أن يكتشف شيئا مخجلا ودنسا فى بحثه عن أمه، ويعتقد أنه يجب عليه أن يتوقف عن البحث عن حقيقة أمه، فنموذج كريوسا خير دليل على أن نبل الأصل لا يتبعه بالضرورة السعادة (٢٦٨)؛ فهى حسب مظهرها نبيلة الأصل (٢٣٨–٢٤٠)، وتتباهى بنسبها ومجد مدينتها (٢٦٢)، ولكنها كثيرة الدموع (٢٤١ وما يليه)، بسبب عقمها (٦١٩ وما يليه)

من الممكن أن تجلب له عار الفضيحة[١]. وهكذا يجبر الخوف من العار والأصل الوضيع طفل السفاح على الصمت ويحرمه من حرية الكلمة والعمل[٢].

وعندما تكشف كريوسا لابنها أنه ليس ابن زوجها كسوثوس وأنه جاء من رجل أخر من زفاف غير شرعي (الأبيات ١٤٧٠–١٤٧٢، ١٤٧٤–١٤٧٦)، يبدى مخاوفه أنه طفل غير شرعى وُلد بدون زواج (*πέφυκα δυσνενής*، البيت ١٤٧٣)، وأنه من أصل وضيع (*νόθον με παρθένευμ' ἔτικτε*، البيت ١٤٧٧). وتلعب التعبيرات "*δυσνενής. νόθῳ*" دورا فى تحديد التأثيرات السلبية للاغتصاب على طفل السفاح؛ حيث يصبح طفلا غير شرعي من أصل وضيع يجلب له المهانة من المجتمع ولا يستطيع أن يمارس حقوقه بحرية. وهكذا نجد أن التفكير فى الوضع الاجتماعى هو الموضوع المسيطر على ايون طوال أحداث المسرحية؛ فهو فى صراع دائم بسبب وضعه الاجتماعى المتدنى والذى يعتبر أهم التأثيرات السلبية التى يعانيها طفل السفاح الذى لا يعرف نسبه[٣].

وحتى بعد مشهد التعرف مع كريوسا، يظهر ايون مخاوفه أيضا من عار أمه (الأبيات ١٥٢١–١٥٢٧)؛ حيث يكشف لأمه عن شكوكه فى قصة اغتصابها التى روتها له، ويبدأ حديثه بأنه يريد أن يقول لها كلمات فى أذنها (*ἐς οὖς γὰρ τοὺς λόγους εἰπεῖν θέλω*، البيت ١٥٢١)، ويعدها بكتمان أعمالها (*περικαλύψαι τοῖσι πάνυ σκότον*، البيت ١٥٢٢). ترمز التعبيرات "*περικαλύψαι σκότον. ἐς οὖς εἰπεῖν*" إلى العار الذى يشعر به ايون، لذا يجب الحديث عن الأمور المتعلقة بقصة والدته بحديث هامس ويجب أن تكون فى طى كتمان الظلام. ثم يسأل ايون والدته هل سقطت فى علاقة غير شريفة فى السر (*κρυπτοὺς γάμους*، البيت ١٥٢٤)، مثلما تسقط العذارى (*σφαλεῖσ' ἀπαρθένοις τῶι θεῶι προστίθης*، البيت ١٥٢٣)، وألقت المسئولية على الإله (*τὴν αἰτίαν*، البيت ١٥٢٥)، حتى تتفادى عاره (*αἰσχρὸν ἀποφυγεῖν*، البيت ١٥٢٦). فالشك يُعد أحد التأثيرات السلبية التي تلعب دورا فى توتر طفل السفاح بسبب فقدانه الثقة فى الآخرين، فهو يشك فى كل ما تقوله أمه عن نسبه، فحالة العبودية التى عاشها بعيدا عن والدته جعلته لا يصدق أنه ابن إله وملكة أثينية[٤].

---

(١) تعلق *Synodinou* (*On the Concept of Slavery in Euripides*, p. 91) بقولها إن خوف ايون من أن يكون لديه أم خادمة قهر رغبته الجامحة لحل مشكلة نسبه. انظر أيضا: *Rosivach, The Parodos of the Ion, p. 292.*

(2) *Cairns, AIDOS, pp. 270-271, Huys, The Hero who was exposed at Birth in Euripidean Tragedy, p. 344, Synodinou, On the Concept of Slavery in Euripides, pp. 90-91, M. Wassermann, Divine Violence and Providence in Euripides' Ion TAPA 71 1940, p. 596.*

(٣) عن الصراع النفسى لطفل السفاح بسبب وضعه فى نظر المجتمع، فى مسرحيات يوريبيديس بصورة عامة وفى مسرحية ايون بصفة خاصة، انظر:
Huys, The Hero who was exposed at Birth in Euripidean Tragedy, pp. 335-363, (Ion. pp. 343-346).

(٤) يدعم *Huys* (*The Hero who was exposed at Birth in Euripidean Tragedy, pp. 99-100*) هذا الرأى بقوله إن ايون فى أغلب المشاهد يعد نفسه مجرد ثمرة علاقة جنسية بين اثنين من البشر (الأبيات ١٣٧٠–١٣٧١، ٣٢٥)، وحتى بعد مواجهة أمه (البيت ١٤٧٣)، وبعد أن صرحت بنسبه الإلهى (١٥٢٣–١٥٢٧)، مثلما يشك فى الزواج الإلهى فى قصة كريوسا عن صديقتها المزعومة (الأبيات ٣٢٩، ٣٤١).

وهكذا تشير التعبيرات "κρυπτοὺς γάμους" . "αἰσχρόν" إلى العلاقة الواضحة بين الزواج غير الشرعى السرى والعار، وتأثير ذلك سلبيا على كل من الأم والأبناءٍ.

وهكذا فى نهاية هذا البحث نستطيع أن نقول إن الاغتصاب يُعد جريمة عنيفة لها تأثيراتها السلبية على ضحية الاغتصاب وطفلها. فبالنسبة للفتاة تعيش حياة الخوف والذل والخجل والتردد والتوتر النفسى، الذى سببه لها القهر الرجولى وظلم التقاليد الاجتماعية التى تنظر لضحية الاغتصاب بنظرة سيئة تصل إلى حد الاتهام بسوء السلوك، فتعيش حياتها فى قهر وكبت نفسى قد يؤدى إلى الانفجار وارتكاب جرائم فى حق نفسها أو فى حق الغير. فمشاعر الخوف من عار الفضيحة قد تدفعها إلى قتل طفلها السفاح. وحتى لو عاش هذا الطفل، فإنه يعيش أيضا فى وحدة وحرمان وظلم بسبب نظرة المجتمع له، فوضعه الاجتماعى المتدنى لعدم هويته يجعله يفقد حقوقه المدنية مثل حرية الكلمة والعمل، ويعيش فى عبودية نسبه الدنس، ويعانى فى دائرة ظلام خجله من عار والدته ضحية الاغتصاب.

فريد حسن الأنور
faridelanwar@yahoo.com